واستدل بقوله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام قال رب السموات
جوابا عن قوله ومارب العالمين وكونه ربا اشارة الى القدرة
على الاختراع وقيل ان ذلك هو الاستغنا والصحيح انه تعالى
مخالف لخلقه لذاته المخصوصة كما ذكره في نهاية العقول لكن من
تحمله العناية الربانية الازلية الى جرم الشهود ويشهد المعروف
تعالى جده بعد المشاهدة السابقة في معهد الست بربكم يشهد
ان الحق تعالى وحداني الذات والصفات والاسما والافعال وان كل
شيء منسوب اليه من ذات او صفة او اسم او فعل فنسبتها اليه مجازية
في الحقيقة عكوس انوار تجليات الذات والصفات الازلية والاسما
والافعال الالهية في مظاهر الكون وليس لظاهرها شيء منها حقيقة
كما للمرآة من الصور المتجلية فيها فالسمع والبصر وغيرهما من الصفات
في اي موصوف كان هو الله حقيقة نحو قوله تعالى وهو السميع
البصير اشارة الى تخصصه بالصفات والاسماء واظهار الحق تعالى
سر ذاته وصفاته في مظاهر افعاله ما كان لخفاءه عليه قبل
ذلك ولكن ليتجلى باسمه الظاهر اخرا كما كان متجليا باسمه
الباطن اولا ومن اتقان صنعته وبليغ حكمته انه تعالى ما ظهر
شيء من مظاهر افعاله الا وقد احتجب به ومن لم يحصل له
الوصول اي كمال الشهود لكن يصح له الذوق الصادق يدرك انه
تنزل لعبادة ليعرفوه بصفاته بروزه صفاتهم بنوع مناسبة بتوهمها
والا فهو مخالف لخلقه في صفاته واسماءه وافعاله كما ان ذاته
لا تشبه الذوات ونزهوه في كل شيء ومن هذا القبيل علم ان كل

اسم

اسم من اسماءه اسم لذاته فاذا دعاه العبد باي اسم منها اجابه
كما قال تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله
الاسماء الحسنى وقال تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه
بها الى غير ذلك وانظر دعاء يونس عليه السلام حيث
قال لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين وقد
اجابه الله كما قال تعالى فاستجبنا له ونجيناه من الغم
وكذلك ننجي المومنين اي كل من دعاني منهم بهذا الدعا
انجيته وفي الحديث الظوا بيا ذا الجلال والاكرام اي الهوا
والزموا ذلك في دعاءكم ولا يرد على ذلك اتصاف خواص
عباده ببعض صفاته كالكرم والحلم والعفو والرحمة ونحوها
لان هذه اخلاق سنية وخلع خلعت من الله عليهم فتخلقوا
بها وتلبسوا وظهروا بها منة وموهبة واذا تاملت لحال
الداعي حيث يقول يا كريم او يا حليم او يا عفو او يا رحيم
فانك لا تشك في كونه يدعو الله تعالى ويناجيه اذ هو
الواحد في ذاته وصفاته واسماءه لا شريك له

الخامس

اختلف العلما في الاسم هل هو المسمى او غيره فقال قوم
هو غير المسمى ودليله ان الاسم اصوات مقطعة وحروف
مولفة تزول في الحال ولا هكذا الذات والاسم قد يكون موجودا
والمسمى معدوما كالمعدومات او المسمى موجودا والاسم معدوما
كالحقايق التي وضعوا لها اسماء معينة وقد تكون الاسما كثيرة
لمسمى واحد كالاسماء المترادفة او الاسم واحد والمسمى كثيرا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)